وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

تانسو تشيلر ودورها في السياسه التركيه

بحث مقدم

من قبل الطالب

امير عدنان علي

مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس التاريخ

بإشراف

_____

أ.د.كريم مطر حمزه الزبيدي

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

((يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات))

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة: ١١الاية

الإهداء

ولا يسعني إلا إن نهدي جهدنا المتواضع هذا إلى كل من ساهم في بناء الصرح العلمي الكبير جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية والى الدكتور كريم مطر حمزه الزبيدي على إعداد هذا البحث الذي ساعدني كثيرا في رعايته وتوجيهه في العمل والشكر موصول إلى الأساتذة الإجلاء أعضاء لجنة المناقشة ولهم الفضل والشكر كل الشكر دائما وأبدا ولكل من ساهم في مساعدتي ، وأتوسم فيهم جميعا إن شاء الله الرفعة والسمو ولنا ولعوائلنا الرفل بالعز والسؤدد والله ولي التوفيق . .

الشكر والتقدير

لكل مبدع إنجاز ولكل شكر قصيدة ولكل مقام مقال، ولكل نجاح شكر وتقدير. .نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ، في تذليل ما واجهناه من صعوبات، ومهما تقدمنا وفتحت أمامنا الطرق ووصلنا لكل ما نحلم به، علينا أن نتذكر من كانوا سبب بنجاحنا، من ساندنا وأمسك بيدنا للاستمرار، من وجودهم حفزنا وشجعنا، فمهما عبرنا لهم فالكلمات قليلة، لهذا أقدم لكم هنا أجمل عبارات الشكر والتقدير. .

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
المبحث الاول الحياة الاولى لتانسو تشيلر	٢-٦
المبحث الثاني الحياة السياسسة لشيلر	٧-١٤
المبحث الثالث تشكيلها الحكومة وابرز منجزاتها في تركيا	١٥-١٧
الخاتمة	١٨
المصادر	١٩-٢٠

المقدمة

شهدت تركيا مع بداية القرن الواحد والعشرين تطورات ملحوظة على الصعيد الداخلي، تتمثل في صعود تانسو تشيلر إلى السلطة، وحضورا وتأثيرا على الصعيد الخارجي ، وهو ما رأى فيه بعضهم انقلابا على الإرث التاريخي للنظام السياسي التركي ، ورآه بعضهم الآخر نموذجا يمكن تعميمه على دول المنطقة، من هنا تنبع أهمية الدراسة في توضيح أثر التغير في النظام السياسي التركي بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة على الدور التركي في الشرق الأوسط خلال فترة الدراسة بما يساهم في الإثراء المعرفي والأكاديمي في هذا المجال. كما أنها تسعى أيضا لاستشراف مستقبل الدور التركي في الشرق الأوسط، في ضوء جملة من المتغيرات في البيئة الداخلية والإقليمية والدولية. كما تأخذ الدراسة أهميتها من الأهمية الاستراتيجية التي تحظى بها منطقة الشرق الأوسط، التي تضم قوى أخرى لها رغبة في لعب أدوار إقليمية مؤثرة كما أن لها مصالح متضاربة و تاريخ صراع طويل بالإضافة إلى المكانة المتصاعدة لتركيا، والتي يرشحها المختصون الاحتلال مركز مؤثر على المستويين الإقليمي والدولي. أما الأهمية العلمية، فتتمثل في اعتمادها على مقاربات تحليلية تعتمد على نظرية الدور، ومدى إمكانية الاستفادة منها في تحليل الدور التركي الخارجي

المبحث الاول

الحياة الاولى لتانسو تشيلر

اولا : الولادة

تانسو تشيلر من مواليد إسطنبول في ٢٣ تشرين الاول ١٩٤٦ ، سياسية واقتصادية تركية، وكانت تانسو تشيلر أول امرأة تتولى منصب رئيس وزراء في تاريخ تركيا الحديث.

بعد التدريس في الجامعات وعملها أستاذ، دخلت تشيللر السياسة في نوفمبر ١٩٩٠، وانضمت إلى القويم المحافظ. انتخبت لأول مرة عضوة في البرلمان في ١٩٩١ نائبا لاسطنبول وشغلت منصب وزير الدولة المسؤول عن الاقتصاد في حكومة سليمان ديميريل الائتلافية. في ١٣ تموز ١٩٩٣، انتخبت زعيمة للحزب وبعد ذلك في نفس العام، أصبحت رئيس الوزراء في حكومة ائتلافية. وشغلت منصب رئيس الوزراء من ١٩٩٣ حتى ١٩٩٦. بعد انسحاب حزب الشعب الجمهوري من الائتلاف في عام ١٩٩٥، حاولت تشكيل حكومة أقلية، لكنها باءت بالفشل. وافقت بعد ذلك على تشكيل حكومة أخرى مع حزب الشعب الجمهوري، وتوجهت لاجراء انتخابات عامة[١].

شغلت أيضا منصب وزير الشؤون الخارجية التركي ونائب رئيس الوزراء بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧.

---

[١] نوفل ، ميشال (١٩٩٣) . **العرب والأتراك في عالم متغير** ، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق،ص٣٤

وقد وقع الاتحاد الأوروبي وتركيا اتفاق الاتحاد الجمركي في ١٩٩٥ ودخل حيز التنفيذ في عام ١٩٩٦ خلال حكومة تشيلر. كما كانت تشيلر رئيسة الوزراء أيضا خلال أزمة إيميا كارداك مع اليونان المجاورة في عام ١٩٩٦.

وبعد هزيمة انتخابية لها في شباط ٢٠٠٢، تقاعدت من الحياة السياسية. وهي عضو في مجلس القيادات النسائية في العالم، وهي شبكة دولية تضم الرئيسات ورئيسات الوزراء الحاليات والسابقات، ومهمة الشبكة حشد أعلى مستوى من القيادات النسائية على مستوى العالم للعمل الجماعي حول القضايا ذات الأهمية الحاسمة للمرأة والتنمية العادلة[١].

ثانيا : التعليم

تانسو تشيلر هي أكاديمية وخبيرة اقتصادية وسياسية تركية شغلت منصب رئيس الوزراء الثاني والعشرين لتركيا من ١٩٩٣ إلى ١٩٩٦. وهي أول رئيسة وزراء في تركيا والوحيدة حتى الآن.بصفتها زعيمة لحزب الطريق الحقيقي ، عملت في نفس الوقت كنائبة لرئيس وزراء تركيا ووزيرة للخارجية بين عامي ١٩٩٦ و ١٩٩٧.سبقت رئاستها للوزراء الصراع المسلح المتصاعد بين القوات المسلحة التركية وحزب العمال الكردستاني ، مما أدى إلى قيام شيلر بسن العديد من الإصلاحات للدفاع الوطني وتنفيذ خطة القلعة.مع

[١] نوفل ، ميشال (١٩٩٣) . **العرب والأتراك في عالم متغير** ، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق،ص٣٤

وجود جيش مجهز بشكل أفضل ، تمكنت حكومة شيلر من إقناع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بتسجيل حزب العمال الكردستاني كمنظمة إرهابية.ومع ذلك ، كان شيلر مسؤولا عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ارتكبها الجيش التركي وقوات الأمن والقوات شبه العسكرية بحق الشعب الكردي.بعد فترة وجيزة من الفوز في الانتخابات المحلية لعام ١٩٩٤ ، أدى هروب رأس المال على نطاق واسع بسبب عدم الثقة في أهداف عجز ميزانية شيلر إلى انهيار الليرة التركية واحتياطيات العملات الأجنبية تقريبا.في خضم الأزمة الاقتصادية وتدابير التقشف اللاحقة ، وقعت حكومتها على الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا في عام ١٩٩٥. وزعم أن حكومتها دعمت محاولة الانقلاب في أذربيجان عام ١٩٩٥ وقادت تصعيد التوترات مع اليونان بعد ادعاء السيادة على إيميا / جزر كارداك.[١]

عملت تشيلر في كثير من اللجان الأكاديمية لمختلف الجامعات التركية خلال الثمانينيات من القرن العشرين قبل أن تشتغل بالسياسة في سنة ١٩٩٠م كعضو في حزب الطريق القويم. وفازت في الانتخابات البرلمانية نائبة لإحدى دوائر اسطنبول في ٢٠ أكتوبر ١٩٩١م. وقد رشحها رئيس الوزراء

[١] اندرو فنكل ونوكهت سيرمان، تركيا المجتمع والدولة، ترجمة: د.حميد الدوري، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.ص١٢

سليمان ديميريل زعيم حزب الطريق القويم لتكون وزيرة دولة مسؤولة عن الاقتصاد في الحكومة الائتلافية بين حزب الطريق القويم والحزب الديمقراطي الاجتماعي[١].

ثالثا : النشأة

تانسو تشيلر هي الإبنة الوحيدة لحسين نجاتي تشيلر من أتراك الروملي ومن مواليد مدينة ميلاس والذي كان يعمل في الصحافة ووالي (محافظ)، والدتها هي معزز تشيلر (١٩٠٩-١٩٩٥) ، من سالونيك من أتراك الروملي. التحقت بمدرسة عصمت إينونو الابتدائية في فيندقلي بإسطنبول. ثم انتقلت الى مدرسة بيلاجيك أديبالي عندما كانت في الصف الخامس الابتدائي لتعيين والدها واليا على بيلاجيك في عام ١٩٥٣. ثم عاد والدها إلى إسطنبول مرة أخرى متقاعدا من أجل الترشح للبرلمان، وعادت الى مدرسة عصمت اينونو التي نالت منها الشهادة الابتدائية بعد ان غير اسمها الى مدرسة نامق كمال الابتدائية .

أما والدها نجاتي تشيلر فلم ينجح في انتخابات ١٩٥٤ التي شارك فيها مرشحا عن حزب الشعب الجمهوري التركي من محافظة موغلا.[٢]

---

[١] عبد الجبار قادر غفور، تركيا المعاصرة ١٩١٨-١٩٨٠ إبراهيم خليل أحمد وآخرون، تركيا المعاصرة، (الموصل)، ١٩٨٨م.ص٣٤

[٢] هاربر ، متين (٢٠٠٧) . التحديث والتحول السياسي : التجربة التركية ، في : **التحولات الراهنة ودورها المحتمل في إحداث التغيير في العالم العربي** ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية .ص٤٥

تانسو تشيلر التي تخرجت من مدرسة أرنووت كوي الأمريكية بنات، كانت قد أكملت في عام ١٩٦٧ الدراسة في مدرسة روبرت العليا قسم اقتصاد، وفي عام ١٩٦٣ تزوجت بإوزر إوتشران وذهبت معه إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأتمت الدراسات العليا في جامعة نيو هامبشاير عام ١٩٦٩. في عام ١٩٧١ منحت درجة الدكتوراه من جامعة كونيتيكت، وقد استمرت في دراسة ما بعد الدكتوراه في جامعة ييل .كما عملت كأستاذ مساعد في كلية فرانكلين_مارشال خلال الفترة ١٩٧١-١٩٧٣، كما حصلت أيضا على وظيفة أستاذ مساعد في جامعة بوغازجي خلال الفترة ١٩٧٤-١٩٧٥، وأصبحت في عام ١٩٧٨ أستاذ مساعد، وفي عام ١٩٨٣ تعينت أستاذة جامعية .لقد وجدت ٩ طبعات اقتصادية لتانسو تشيلر.[١]

[١] محمد سليمان، تجربة حزب العدالة والتنمية التركي . خطأ التعميم والقياس، مجلة العصر، العدد٦، لبنان، ٢٠٠٤م.ص٣٤

المبحث الثاني

الحياة السياسسة لشيلر

النظام الحزبي

اشتهرت تشيلر بين عامة الشعب بتقاريرها النقدية الموجهة إلى للسياسات الاقتصادية لحزب الوطن الام والأبحاث التي قامت بها مع أرباب المصانع التركية وجمعية رجال الأعمال بجانب وظيفة عضو هيئة التدريس في جامعة بوغازجي. كما قدمت الخدمات الاستشارية لفترة قصيرة لبلدية اسطنبول الكبرى، وانضمت إلى السياسة في حزب الطريق القويم في شهر نوفمبر عام ١٩٩٠ بدعوة من سليمان دميرل، وتم اختيارها لمجلس الإدارة العام لحزب الطريق القويم في شهر ديسمبر من نفس العام، وشغلت وظيفة مساعد الوزير المسئول عن الاقتصاد. وقد اختيرت نائبا لاسطنبول في انتخابات ١٩٩١. ساهمت في حملة حزب الطريق القويم بشعار «مفتاحين» الذي اقترحته في انتخابات ١٩٩١، وتسبب في جدل مع برنامج اقتصادي باسم «نموذج التوازن الديناميكي الوطني» الذي أعلن قبيل انتخابات حزب الطريق القويم.[١]

بعد ذلك حصلت على وظيفة وزير الدولة المسئول عن الاقتصاد في حكومة الائتلاف المشكلة برئاسة دميرل من حزب الطريق القويم وحزب الشعب الاجتماعي الديمقراطي بعد الانتخابات. لم تطبق الحكومة

[١] مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيات، ١٩٨٤م، ص ص١٨٨-١٨٩

برنامجها المسمى ب«نموذج التوازن الديناميكي الوطني» الذي أعلنته في شهر يناير ١٩٩٢. حينها بدأت علاقة تشيلر مع دميرل بالفتور ودخولها في خلافات مع الاسماء القريبة لدميرل مثل جوكبيرك أرجينكون وجاوت إتشغلر .وعندما تغير التوازن في السياسة التركية عقب وفاة تورغوت أوزال رئيس الجمهورية في ١٧ أبريل ١٩٩٣، تكون مسار جديد في مصير تشيلر السياسي. لقد تم اختيار سليمان دميرل رئيسا للوزراء والرئيس العام لحزب الطريق القويم ورئيس الجمهورية التاسع لتركيا في الجولة الثالثة لانتخابات رئاسة الجمهورية التي أجريت في البرلمان التركي في ١٦ مايو ١٩٩٣. في ١٣ يونيو ١٩٩٣ انعقد في أنقرة المؤتمر الذي تم فيه تعيين رئيس الوزراء وكذلك خلو منصب رئاسة حزب الطريق القويم الذي كان يشغله دميرل. في ٨ يونيو استقالت تشيلر من الوزارة وأعلنت ترشحها لمنصب الرئاسة العامة لحزب الطريق القويم. وقد ترشح في المؤتمر لرئاسة الحزب مع تشيلر كلا من كوكسال توبان وزير التعليم القومي وعصمت سيزجين وزير الخارجية، وحصلت تشيلر علي ٥٧٤ صوت من أصل ١,١٠٦ مندوب من المشاركين في عملية التصويت في الجولة الأولي.[١]

وقد أعلن المرشحين عصمت سيزجين ووكسال توبتان انسحابهم عن الترشح في الجولة الثانية لحصول تشيلر على أكثرية الأصوات وعدم حصولهم علي أصوات كافية في الجولة الأولي، وبهذا دخلت تشيلر الجولة الثانية بدون منافسين، وبذلك اختيرت للرئاسة العامة للحزب. وفي اليوم التالي للمؤتمر كلفت من قبل رئيس الجمهورية سليمان دميرل بتشكيل الحكومة، وأصبحت أول امرأة تشغل منصب رئيس الوزراء بتركيا مؤسسة بذلك حكومة الجمهورية التركية الخمسين في ٢٥ يونيه ١٩٩٣. تم اختيارها مرة ثانية

---

[١] هلال ، رضا (١٩٩٩) . **السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان – الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي** ، القاهرة ، دار الشروق،ص٣٤

للرئاسة العامة لحزب الطريق القويم بحصولها علي ١,٠٤٥ صوتا من ١,٠٧٤ مندوب مشارك في المؤتمر العام الاعتيادي لحزب الطريق القويم الذي عقد في شهر نوفمبر من نفس العام. لقد أوضح أردال إينونو الرئيس العام لحزب الشعب الاجتماعي الذي كان شريك أخر للحكومة الائتلافية بقرارات مفاجئة في ٦ يونيه قبل مؤتمر حزب الطريق الصحيح بإنه سوف لا يترشح في مؤتمر الحزب الأول الذي سيجري موضحا وجوب تغيير القائد مثل حزب الطريق الصحيح والحزب الشعبي الاجتماعي، وقد أختير مرادقارايتشلين رئيسا لبلدية أنقرة الكبري في المؤتمر الذي أجري في سبتمبر ١٩٩٣. لقد مرت تشيلر بمساهمات متلائمة بصفة عامة بإستثناء اختلافات مثل رواتب الموظفين وقانون المناقشة مع الإرهاب وقاريتشلين .*رئاستها* لقد عاشت تشيلر مذابح سيواس وباشباغلر الذي عاقب انتقالها إلى الحكومة خلال إسبوعين.[١]

لقد ذهبت في ١٠ أكتوبر ١٩٩٣ من أجل اجتماع مجلس لأوروبا في فيانا وبالرغم من تلفظها بالنموذج الباسكي في طريقة حل المشكلة الكردية فإنها قد إتجهت إلى طريق عكسي تماما.[٤] وقد رجحت تعقيب سياسة ستضعف من مستوى تقدم حزب العمال الكردستاني الذي كان يصعد أنشطته مستفيدا من إحلال السلطة الذي وقع في شمال العراق بعد الحرب الخليج الثانية .لقد عرف دوغان جورش رئيس المجلس

[١] يالجين ، آيدن (١٩٩٨) . **الأسس الاجتماعية والاقتصادية للديمقراطية التركية** ، الموصل ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات الإقليمية .ص٣٤

العام بأعمال هـ المتلائمة مع تشيلر في المجادلة مع الإرهاب [٥]، وبالإضافة إلى ذلك فقد ساهمت إلى أعمال معاصرة القوات المسلحة التركية بسبب الحرب المكثفة التي أدت إلى الانخفاض.وقد وجدت أخذها إلى قائمة المنظمة الإرهابية من قبل حزب العمال الكردستاني وسلطة الولايات المتحدة الأمريكية.[١]

[١] محمد نور الدين ، "تركيا في الزمن المتحول : قلق الهوية وصراع الخيارات " ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت – لندن ، ١٩٩٧ ، ص٢١٣

البرلمان

انخفضت الاصوات المؤيدة لحزب الطريق القويم ٤ نقاط عن وصوله للمركز الأول تحت قيادة تانسو. في الانتخابات التي دخلتها عام ١٩٩٤، نظرا لانتخابات ١٩٨٩. وبعد انهاء الاتفاقية المشتركه المقامة في ١٨ فبراير ١٩٩٥ بين الحكومة والحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي قامت بالاشتراك مع حزب الشعب الجمهوري .ان اتحاد الحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي وحزب الشعب الجمهوري لم يؤثر كثيرا في تحالف حزب الطريق القويم والحزب الشعبي الديمقراطي الاجتماعي بل وقد تحول التحالف لتحالف حزب الطريق القويم وحزب الشعب الجمهوري. ولقد تغيرت بعض الوزارات فقط بعد هذا الاتحاد لكن تحالف الحكومة ظل كما هو. علاوة علي ذلك ادي اختيار دنيز بايقال لرئاسة حزب الشعب الجمهوري العامة في ١٠ سبتمبر ١٩٩٥ لسقوط تحالف الحكومة في مدة قصيرة. حتي في المقابلة التي اجرت بين بيكال وتشيلار في ٢٠ سبتمبر ١٩٩٥ لم يتم التوصل لاتفاق يمنع وقف الحكومة.

لذلك قدمت تشيلار استقالتها من الحكومة لرئيس الجمهورية في ٢٠ سبتمبر. وبعد قبول دميرال استقالة تشيلار بيوم اعطي لها مهمة تكوين الحكومة من جديد. لكن تشيلار لم تصل الي نهاية أو تجد تحالف مشترك في المقابلات التي اجرتها مع قيادات الاحزاب الأخرى. وقد وجد انها قامت بالالتماس بالاحزاب الصفيرة التي في المجلس لكي ترجع ثقة حكومة الاقلية؛ وبذلك اختارت تشيلار التي حصلت علي الدعم من حزب الحركة القومية طريق إنشاء حكومة للاقلية. ثم تمت الموافقة من رئيس الجمهورية دميرال علي حكومة الاقلية لحزب الطريق القويم التي كونتها تشيلار في ٥ أكتوبر. في هذة الفترة بعد ان أصبحت تشيلار رئيسة الوزراء تسببت في انفصال داخل حزب الطريق القويم بسبب عدم ترك الجبهة لدميرال واحتياطها من الأسماء القريبة منها؛ وقد ادي النزاع الذي حدث بين حسام الدين جيندوروك وتانسو تشيلار لتقديمه استقالتة من رئاسة المجلس التركي الوطني الكبير في ١ أكتوبر[١٩] مما ادي الي استقالة ٥ نواب شعب في ١٢ أكتوبر وهم (اورهان كيلارجي اوغلو، شريف ارجان، إبراهيم اريسوي، اكين جونان وارسين ارال يالي) من حزب الطريق القويم. لذلك حدثت خسارة كبيرة في حزب الطريق القويم مما ادي لعدم استطاعة تشيلار الحصول علي اصوات ثقة في تصويت سحب الثقة لحكومة الاقلية. ومن ثم قامت بتقديم استقالتها لرئيس الجمهورية. في غضون ذلك كان من بين عدم المشاركين أو المشاركين بالرفض في تصويت سحب الثقة جيندوروك أيضا ومن ثم تم إخراج ١٠ نواب شعب من حزب الطريق القويم في ١٦ أكتوبر[١].

[١] مالك مفتي ،" الجرأة والحذرفي سياسة تركيا الخارجية " ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ، ١٩٩٨ ، ص٧٠ .

قبل ان يعلن الوزيران عن قائمة مجلس الإدارة، اتخذ المجلس التركي الوطني الكبير في ٢٦ من شهر أكتوبر قرار بعمل انتخابات مبكرة، وبذلك تمت الموافقة علي اقامة الانتخابات المبكرة في ٢٤ ديسمبر.قبل هذا الوقت، فإن قائد شرطة إسطنبول السابق «نجدت منذر» الذي استفاد من الضرر في ائتلاف حزب الطريق القويم وحزب الشعب الجمهوري استقال من وظيفته في اليوم الذي تحسنت فيه العلاقة بين تشيلار وبيكال.قام رئيس الجمهورية ديميريل في ١٧ أكتوبر بعد اجتماعه مع زعماء الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان، أعطاء تفويضا لتشيلر بتشكيل حكومة جديدة للمرة الثالثة. وفي ٢٦ أكتوبر ناقش الوزاراء قبل فتح لائحة المجلس، قرار الجمعية الوطنية بإجراء الانتخابات في وقت مبكر، وقرروا إجراء انتخابات مبكرة في ٢٤ من ديسمبر ١٩٩٥ .ثم في ٥ نوفمبر حصلت الحكومة علي ١٧٢ صوت رفض مقابل ٢٤٣ صوت في مجلس سحب الاصوات. في ٢٤ ديسمبر ١٩٩٥ دخلت تشيلار الانتخابات العامة لأول مرة كرئيسه للمجلس. عن طريق أسماء قائمة وكلاء الامة من حزب الطريق القويم، وميل استطلاع الرأي وتغير النتائج الاولي للانتخابات .استطاعت تانشو مع الحزب اليميني تشكيل الحكومة كما يشاؤن دون الحاجة لامضاء الاحزاب المعارضة .و قد ادعي ان وكلاء الامة المعروفين المقربين من دميرال وهم (اكرم جيهون، مونيف اسلام اوغلو، بكير سامي جتشي) لم يحصلوا علي مكانهم في قوائمهم.بسبب الخلاف الحاد الذي حدث بين تانشو ورئيس الجمهورية دميرلي قبل الانتخابات. وقد آلت المقابلات التي حدثت مع حزب الحركة القومية بخصوص اتفاق الانتخابات بالفشل. طوال حمله حزب الطريق القويم الانتخابيه تم استخدام الخطاب القومي وصورة تانشو تشيلي كإمرأه تركية علمانيه. وفي الحملة الانتخابية استبعدت تشيلار مسعود يلماز قائد حزب الوطني ونجم الدين أربكان قائد حزب الرفاه.[٢٠] بينما كان حزب الطريق القويم في انتخابات ١٩٩١ الحزب الأول بحصوله على نسبه ٢٧,٠٣% من الاصوات، فقد حصل علي المركز الثالث في انتخابات ١٩٩٥ بفوزه ب١٣٥ مقعد وكيل امة بنسبة ١٩,١٨% من الاصوات. فقياسا بانتخابات ١٩٩١ قلت نسبة الأصوات ل ٣٠.%.[١]

[١] مالك مفتي ،" المرجع السابق ، ص٧١ .

نشات حركة معارضه مركزها اقوات المسلحة التركية ضد منظور حزب رافاه وأكبر شريك في حكومة التحتاف اعتبارا من بعد تاسيس حكومة طريق رفاه التي كانت مصدر نشاط للتصدي لبعض شرائح الراي العام العلمانية والرجعية.و بالمجئي لبداية سنة ١٩٩٧ فقد أصبح الصراع السياسي الذي يدور بين حزب رفاه والقوات المسلحة التركية ظاهر للعيان.في ٣٠ يناير ١٩٩٧ قد تم عمل مسرحية عن الجهاد في الليلة المقدسة التي نظمها حزب رفاه ببلدية سينجان وايضا بدعوة سفير إيران بانقرة محمد رضا بجهري .تم ملاحظة استعراض للقوة في مرور بعض المركبات العسكرية العائدة لمدرسة جمعيات مدرعات اتيماسجود وقسم تعليم القيادة ساعات الصباح من سينجان منظم ضد هذا الحدث.

و في هذا الجو المتوتر اتخد مجلس الأمن القومي في اجتماعه في ٢٨ فبراير ١٩٩٧ عددا من القرارات. وقد ناقشت مؤسسة دستورية قرارات مجلس الأمن القومي لفترة طويلة إذا كانت توصية للحكومة ام مذكرة تتضمن فرض العقوبات. في هذا الوقت كانت علاقة الجناح العسكري لمجلس الأمن القومي مع الاعلام .[١]

في هذة الفترة بينما كانت تانسو تشيلار تؤمن بعدم تعايشها أي مشكلة مع القوات المسلحة التركية بسبب عملها بتلاؤم مع موضوع الإرهاب في فترة راستها كانت أيضا تصور نفسها كحمامة للعلمانية مقابل تجاوزات حزب رافاه.وبعد اجتماع مجلس الأمن القومي بينما كانت تشيلار من ناحية تريد تصديق رئيس الوزراء اربكان علي قرارات ٢٨ فبراير، كانت من الناحية الاخري تقف ضد المجموعات التي تشكل ضغط ضد طريق رفاه. ان تشيلار التي رات اصرار القوات المسلحة التركية علي اسقاط حكومة طريق رفاه في اجتماع المجلس الأمن القومي ٢٨ فبراير ١٩٩٧، في محاولة لها لاحالة رئيس القوات العامة وقادة القوات للتقاعد أيضا عن طريق المرسوم الذي حضرته في شهر مارس لكن هذة المحاولة تم ايقافها من قبل اربكان[٢] .

---

[١] باكير ، علي حسين (٢٠٠٨) . الارتقاء الإقليمي التفاعلي : تركيا نموذجا ، عمان ، **صحيفة الغد الأردنية** ، العدد (٢٣١٣ في يوم ١٩ حزيران)

[٢] حبيب ، كمال السعيد (٢٠٠٦) . **الإسلام والأحزاب السياسية في تركيا ، دراسة حالة لحزب الرفاه (١٩٨٣ – ١٩٩٧)** ، القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. ص٢٣

أصبح الضغط المتزايد ضد حكومة طريق رفاه سببا في انهيار حزب الطريق القويم الذي كان يعتبر الحلقة الضعيفة في الحكومة. فبينما كان يستصعب علي تانسو تشيلار السيطرة علي نواب حزبها، قيم بعض أعضاء حزب الطريق القويم قرارتها كمذكرة وقرروا الدعوة لانتخابات مبكرة أو الانسحاب من الحكومة. وفي شهور الربيع لسنة ١٩٩٧ وبعد نهاية موجة الاستقالات المقلقة التي بدات في حزب الطريق القويم الذي وجد تدخل القوات المسلحة التركية المباشر فيها (خاصتا استقالة وزير التجارة والصناعة يليم ايمز ووزير الصحة يلدريم اكتونا الذين ينتمون لحزب الطريق القويم في ٢٦ أبريل)قدم اربكان استقالته في ١٨ يونيو ١٩٩٧ بسبب ضغط تشيلر أيضا من اجل اعطائها وظيفة رئاسة الوزارة وفقا لبروتوكول التحالف. لكن رئيس الجمهورية دميرال قام مع شركاء الحكومة باعطاء رئيس حزب الوطن مسعود يلماز مهمة إنشاء الحكومة دون لفت انتباه البروتوكول[١]

[١] معوض ، علي جلال (٢٠٠٩) . **الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط ٢٠٠٢ – ٢٠٠٧** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية . ص٢٤

المبحث الثالث

تشكيلها الحكومة وابرز منجزاتها في تركيا

رشح تانسو تشيلر حزب الطريق القويم لعضوية البرلمان عن مدينة إسطنبول في انتخابات ١٩٩١، وتولت منصب وزير الاقتصاد في حكومة سليمان ديميرل الائتلافية التي شكلها حزب الطريق القويم مع حزب الشعب الديمقراطي الاشتراكي.

كما تولت زعامة حزب الطريق القويم خلفا لسليمان ديميرل الذي تخلى عن الزعامة ليصبح رئيسا للجمهورية، وبذلك كانت أول امرأة تتولى منصب رئيس الوزراء في تاريخ تركيا.

الأم، لكنها انهارت بعد مدة. تلا ذلك حزب الوطن في انتخابات ١٩٩٥ شكلت حكومة ائتلاف مع وحزب الطريق القويم تشكيل حكومة ائتلافية جديدة بمشاركة حزب الرفاه الإسلامي.

في هذه الحكومة، لكن هذه نجم الدين أربكان كانت تشيلر وزيرة الشؤون الخارجية ونائبة رئيس الوزراء الحكومة انتهت عام ١٩٩٧ إثر أزمة عرفت بأزمة "٢٨ فبراير" أدت إلى حظر حزب الرفاه ومنع أربكان من ممارسة السياسة.

فقد حزب تشيلر شعبيته في انتخابات ١٩٩٩ عندما احتل المركز الخامس في البرلمان بنسبة ١٢% من الأصوات، فقامت في هذه الفترة بدور المعارضة، لكنها منيت بهزيمة أخرى في انتخابات ٢٠٠٢، فاعتزلت الحياة السياسية.[١]

[١] ماركو ، جون (٢٠٠٣) . حول انتصار حزب العدالة والتنمية في انتخابات تركيا التشريعية ، القاهرة ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد (١٥١) ، يناير ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ص (١٥٨).ص٤٤

فاز حزب الطريق القويم في أول انتخابات خاضها عام ١٩٨٧ بنسبة جيدة (١٩,١٤%) حاصلا على ٥٩ مقعدا في البرلمان، تلا ذلك نجاح باهر في انتخابات البلدية حيث فاز بالمركز الأول. وأخذ حزب الطريق القويم يفقد شعبيته بعد مغادرة سليمان ديميرل لزعامة الحزب، وفي انتخابات ١٩٩٩ لم يتخط الحاجز المطلوب لدخول البرلمان إلا بصعوبة إذ حصل على نسبة ١٢% فقط. أما توجهه وشعبيته، فيمثل حزب الطريق القويم وسط اليمين مع حزب الوطن الأم، ويعاني حاليا وسط اليمين من أزمة فقدان الهوية، الأمر الذي جعل الأصوات تذهب إلى حزب العمل القومي وحزب العدالة والتنمية والأحزاب الأخرى.

كانت حكومة ائتلافية مؤقتة تشكلت من (١٩٩٦ مارس ٦ - ١٩٩٥ أكتوبر ٣٠) ي حكومة تشكلت في وحزب الشعب الجمهوري ان أهم التطورات المعاصره في فترة رئاسة وزارة تانسو حزب الطريق القويم . تشيلار اتفاقية هي الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا الذي وقع في مارس ١٩٩٥ وتم تنفيذه في ١ يناير ١٩٩٦. من أكثر الاشياء المثيرة للجدل الخاصة بالاتفاق والتي لفتت الانظار انه رغم ان الدول اولا تحصل علي العضوية في الاتحاد الأوروبي وبعد اتخاذها مكان في اتخاذ القرار الالي يسقط حاجز الجمارك الا ان حاجز الجمارك مع تركيا قد سقط رغم عدم حصولها علي حق اتخاذ القرار.[١]

علاوه علي ذلك اقترحت اليونان ان يكون اعتراف تركيا التام بحكم اليونان لقبرص كشرط مسبق لعدم وقوفها مانع امام مفاوضات دخولها الاتحاد. وقد فسر قول تانسو تشيلار 'نعم' لبدات مفاوضات العضوية الكاملة بين قبرص والاتحاد الأوروبي بانه تنازل من اجل دخول تركيا الاتحاد الجمركي وعدم اعتراض اليونان. وكانت لن تصبح قبرص عضوة تامة في الاتحاد الأوروبي بدون الوصول لحل نهائي للمشكلة المتعلقة باعطاء الاتحاد الأوروبي قبرص لتركيا لكن بسبب التأمين أصبحت قبرص عضوة تامة في الاتحاد الأوروبي في ٢٠٠٤. [٢]

بدات مناقشات التحالف علي اساس عدم تكوين أي حزب بمفرده الحكومة في ضوء نتيجة الانتخابات ولا يستطيع الوصول لاغلبية الاعداد. ادعي أرباكان الرئيس العام لحزب الرفاه الذي صعد الي المرتبة الاولي في الانتخابات انه برغم تكليفه بمهمة تشكيل الحكومة إلا أنه لم يرغب أي حزب في تشكيل

---

[١] ناصيف ، " تركيا في استراتيجيات القوى العظمى " ، في كتاب : العلاقات العربية – التركية ، حوار مستقبلي ، ندوة دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص٤٨٨

[٢] محمد نور الدين ، " تركيا : الجمهورية الحائرة ، مقاربات في الدين والسياسة و العلاقات الخارجية " ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص١٨٩ – ١٩٠ .

الحكومة معه. كان جزء من الشعب ورجال الأعمال ووسائل الاعلام يريدون من الطرفين ان حزب اليمين يشكل الحكومة. وكنتيجة لهذا الطلب بعد جولات التحالف التي استمرت حوالي شهرين اتفق يلماز وتشيلار في ٢٧ فبراير ١٩٩٦ علي حماية التحالف بواسطة الدعم الخارجي لحزب اليسار الديمقراطي الذي تحت رئاسة بولنت أجاويد وصيغة 'رئاسة الوزراء المتناوبة' وفقا لهذا كان يلماز سيأخذ أولا منصب رئيس الوزراء وفي هذة الأثناء كانت تشيلار لن تدخل الوزارة. وعلي هذا النسج تشكلت الحكومة الثالثة والخمسون بواسطة تحالف الطريق القويم في ٦ مارس ١٩٩٦ .اشترك ٥٤٤ نائب أمة في تصويت الثقة الذي أجري في ١٢ مارس بخصوص حكومة اقلية الطريق القويم وحصلت حكومة يلماز علي ٢٠٧ صوت مقابل ٢٥٧ في التصويت مما أدي الي حصولها علي الثقة. بينما استخدم نواب أمة عن الحزب الشعبي الجمهوري وحزب الرفاه الاصوات المعارضة فقد امتنعت مجموعة الحزب اليساري الالدراماتيكي عن التصويت[١].

لكن قام حزب رافال الذي لم يتحمل المنافسة الشخصية التي تدور بين تانسو تشيلار ومسعود يلماز وعدم اعارتهم له أي اهتمام بمهاجمة الحكومة بكل قوته مما أدي لعدم استمرار حكومة الطريق السريع لاجل طويل. فبينما كان حزب رافال من جهة يفتح دعوة إلغاء علي المحكمة الدستورية بسبب انه «بالرغم من انه من أجل الحصول علي تصويت الثقة يجب ان يصوت معظم نواب الامة المشاركين في التصويت بالإيجاب فان مسعود يلماز لم يستطع الحصور علي اصوات كافية» كان من جهة اخري أيضا يعطي الحركة تحقيقين مختلفين بخصوص تشيلار ووزير الموارد الطبيعية الاسبق شيناسي التينار متعلق بالإدعاء الذي يقول انه «بالرغم من معرفتهم بالمخالفات والفساد التي تحدث في مزادات شركة مصانع السيارات التركية وشركة توزيع الكهرباء التركية لم يقوموا بأخذ الاجرائات اللازمة وقاموا بتعريض الدولة للخسارة بينما يزيد عدم التوافق بين الشريكين في التحالف تم قبول التصويت الإيجابي لحزب رافال والحزب الشعبي الجمهوري والحزب اليساري الديمقراطي وشريك حكومة التحالف حزب الوطن فيما يخص التحقيق الذي قدم ضد تشيلار للحركة في ٢٤ أبريل بخصوص شركة توزيع الكهرباء التركية والتحقيق المتعلق بشركة مصانع السيارات التركية الذي اعطي في ٩ مايو للحركة.[٢]

---

[١] نبيل محمد سليم ، تطور العلاقات التركية – الاميريكية في ظل التغييرات الدولية المعاصرة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص١٤٨ .

[٢] معوض ، جلال عبد الله (١٩٩٨) . الحلقة النقاشية حول : عملية صنع القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية ، بيروت ، **مجلة المستقبل العربي** ، العدد (٢٢٧) ، ص ٥٦.

الخاتمة

من خلال الدراسة وما تناولته من فصول تفصيلية ، أمكن لنا التوصل إلى أن تركيا الدولة والمجتمع، صارت تمتلك المقومات والعناصر الرئيسة التي تمكنها من القيام بدور فاعل ومؤثر ووسيط يكون في الشرق الأوسط، حيث استطاعت تركيا المضي قدما نحو إصلاحات حقيقية، أكسبتها المصداقية، وكذلك استطاعت الانفتاح بعلاقاتها الإقليمية، مستغلة القوة التركية الناعمة، فقامت بدور الوسيط ما بين سوريا واسرائيل، وأعادت صياغة علاقاتها بإيران ضمن سياسة المصالح المشتركة، وحافظت على سياسة متوازنة مع العراق، تقوم على ضرورة المحافظة على وحدة أراضيه، وتدخلت في في منطقة مليئة بالتوترات والصراعات بين أطرافها، فشكلت نظاما سياسيا يحمل بذور الاستقرار، الذي لم تشهده الساحة التركية عبر سنين طويلة.

المصادر

١. نوفل ، ميشال (١٩٩٣) . **العرب والأتراك في عالم متغير** ، بيروت ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق.

٢. اندرو فنكل ونوكهت سيرمان، تركيا المجتمع والدولة، ترجمة: د.حميد الدوري، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢.

٣. عبد الجبار قادر غفور، تركيا المعاصرة ١٩١٨-١٩٨٠ إبراهيم خليل أحمد وآخرون، تركيا المعاصرة، (الموصل)، ١٩٨٨م.

٤. هاربر ، متين (٢٠٠٧) . التحديث والتحول السياسي : التجربة التركية ، في : **التحولات الراهنة ودورها المحتمل في إحداث التغيير في العالم العربي** ، أبو ظبي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية .

٥. محمد سليمان، تجربة حزب العدالة والتنمية التركي . خطأ التعميم والقياس، مجلة العصر، العدد٦، لبنان، ٢٠٠٤م

٦. مصطفى محمد، الحركة الإسلامية الحديثة في تركيات، ١٩٨٤م

٧. هلال ، رضا (١٩٩٩) . **السيف والهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان – الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي** ، القاهرة ، دار الشروق

٨. يالجين ، آيدن (١٩٩٨) . **الأسس الاجتماعية والاقتصادية للديمقراطية التركية** ، الموصل ، جامعة الموصل ، مركز الدراسات الإقليمية

٩. نور الدين ، محمد (٢٠٠٧). الدور التركي في الشرق الأوسط : الهواجس والضوابط ، القاهرة ، **مجلة شؤون عربية** ، العدد (١٢٩) عدد فصل الربيع ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

١٠. باكير ، علي حسين (٢٠٠٨) . الارتقاء الإقليمي التفاعلي : تركيا نموذجا ، عمان ، **صحيفة الغد الأردنية** ، العدد (٢٣١٣ في يوم ١٩ حزيران)

١١. حبيب ، كمال السعيد (٢٠٠٦) . **الإسلام والأحزاب السياسية في تركيا ، دراسة حالة لحزب الرفاه (١٩٨٣ – ١٩٩٧)** ، القاهرة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

١٢. معوض ، علي جلال (٢٠٠٩) . **الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط ٢٠٠٢ – ٢٠٠٧** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية .

١٣. ماركو ، جون (٢٠٠٣) . حول انتصار حزب العدالة والتنمية في انتخابات تركيا التشريعية ، القاهرة ، **مجلة السياسة الدولية** ، العدد (١٥١) ، يناير ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية

١٤. معوض ، جلال عبد الله (١٩٩٨) . الحلقة النقاشية حول : عملية صنع القرار في تركيا والعلاقات العربية – التركية ، بيروت ، **مجلة المستقبل العربي** ، العدد (٢٢٧)

١٥. نور الدين ، محمد (٢٠٠٣). تركيا إلى أين ؟ حزب العدالة والتنمية في السلطة ، بيروت ، **مجلة المستقبل العربي** ، العدد (٢٨٧) ، مركز دراسات الوحدة العربية

١٦. محمد نور الدين ، "تركيا في الزمن المتحول : قلق الهوية وصراع الخيارات " ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت – لندن ، ١٩٩٧ .

١٧. مالك مفتي ،" الجرأة والحذرفي سياسة تركيا الخارجية " ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي ، ١٩٩٨ .